المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بحبوحة في دار القرار بحق محمد المصطفى المختار وآله واصحابه البررة الاخيار
واعطاه الله تعالى ما تمنا، وبخطر بباله آخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما هنالك امين اللهم امين امين وهو
ذلك معروف واسمه ورسمه في الكتب موصوف فقد اشار اليه سيدنا الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع صاحب الاحوال
السنية والافعال الرضية والمكاشفات السرية والجوهرية العارف بالله ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي القريشي اليمني
نفع الله به وبعلومه امين ذكره في كرامته وذكره الامام السعودي في ملحمته وغيرهم ذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها ووعرها وانه يذل لعزيزها ويفرق انوزها ويحرق كنايسها وقال سيدنا الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد
بن محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب القريشي التونسي المغربي الدهماني من قوائم الله ولقد صدق فهو قائم
من قوائم الله وسيف من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكنائس الباطنة محرقا وللبيوت البهتان
محرفا ولحرب الشيطان اللعين معرفا فكان اول امره المشيد ولاية الكثير من الوقائع المذكورة والفتوحات المشهورة وتحشيد
العساكر المنصورة **قال المؤلف** رحمه الله تعالى حدثني من اثق به من الرواة ممن شهد المشاهد مثل امير حسين بن ابو بكر الجواترة
واحمد بن خالد بن محمد خير الدين انهم ذكروا من سلك بن سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازر
قال الراوي السلطان سعد الدين له من الاولاد ابو بكر وبدلاي له ولدان احدهم محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان
بن سليمان بركات وجيب وعلي له اولاد عمر دين بن محمد بن ظهر الدين بن علي بن ابو بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه
ازر بن ابو بكر وهو جد السلطان محمد ابن ابو بكر بن محمد بن ازر بن ابو بكر بن سعد الدين والولد الثاني الذي لبدلاي
بن سعد الدين اسمه شمس الدين وقد انقرض ذريته تولى البلاد السلطان محمد بن ازر بن ابو بكر انقرض بن سعد الدين
ثلاثين سنة من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقا المسلمون والكفرة فكانت الدائرة
للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين ناس كثير ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابو بكر بن محفوظ
على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابو بكر بن محفوظ قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل
بلو على البلاد وملك البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم ابن احمد قتله وسني مملوك الجراد محفوظ على البلاد وملك البلاد
ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور بن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتل عبدا من عبيد بافع في زيلع وملك البلاد
بعده الامير منصور بن محفوظ بن محمد بن الجراد دتش واخرجه الجراد منصور الجراد ابون خمسة اشهر وبعد ذلك وصل البلاد
الجراد ابون وملك البلاد ابون سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق ابطل الخمر
واللعب والرقص بالطبول وعمر البلاد واحب الاشراف والفقها والفقرا والمشائخ واستولى على ملكه واصلح الرعية
وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازي يومئذ فارس من تحت الجراد ابون وكان ذا عقل ورأي وسؤدد وصل
وكبر الهامي الله تعالى لامر الذي اراده الله على يديه وكان الجراد ابون يحبه حبا شديدا لما راى من شجاعته وبراعته وبعد
ذلك ان الجراد ابون وصل اليه السلطان ابو بكر بن السلطان بن ازر من ذرية سعد الدين وجمع عليه الجموع من الصومال
من المفسدين وقطاع الطريق وخرج الجراد ابون واقتتلوا قتالا شديدا وقتل الجراد ابون بن ادش في وطنه على بلاده
وعيال قتل شهيدا رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابون واخرب البلاد وظهرت قطاع الطريق
وظهرت الخمور وكان في زمانه تتعاطى اهل دولته على المساجد يؤذونهم وظهر المنكر ولم ينصف احد في زمانه من
المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقها والمشائخ في فعله وبعد ما علم الامام احمد ان السلطان وعسكره خارجين
عن الكتاب والسنة يقدمهم على المحرمات وتركهم النهي عن المنكرات خرج هاربا ومن تبعه من اهل البلاد من عسكر الجراد
ابون اجتمعوا في البلاد تسمى هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة ولكثرة امر الحبشة عمر الدين فيما
... الكفار اذا سمعوا بطريق من بطارقة الحطي ملك الحبشة من النصارى يسمى فانيل من اهل دواريه و
الامام تعالى ...

رحمة الوف كثير لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال والاسلاب واسر يومئذ اربعمائة اسير وسبين
فكان ... بغال شيء لا يحصى واخذوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين الذين نهبوها قبل ذلك
... اموال المسلمين الى اهلها ولم يقتل احد من المسلمين الا انهم وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه فاسلم منهم ارسلوا بهم الى زيد الامير زيد سلمان المتوفي بها فاستعبدهم الامير زيد
وناس منهم قتلهم وناس منهم ماتوا فلله در المسلمين وامامهم فلقد جاهدوا في الله حق جهاده وصبروا وتبتلوا للقاء العدو
... احدهم في رمضان لم يفطروا ما قصدوا حتى خرجوا الكفرة من سريرة واعمدوه في حفيرة واعلى الاسلام وظهر وذل الكفرة
وقهر اجرهم ان الله تعالى يقول للمسلمين المجاهدين في محكم كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون الاية واعلموا رحمكم الله تعالى ان الشهيد يصل الى رب كريم وسكينة دائمة لا يموت ساكنها وله
... بها كما قال هو اصدق القائلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين **قال المؤلف** فانثنى الامام احمد
وعسكره ومعهم غنائم جزيلة والله تعالى هاديه ودليله الى بلده هرر يومئذ منصورا متوجا محبورا وكان عمر الامام يومئذ
واحد وعشرين سنة ثم بعد ذلك رجعنا الى الحديث الاول واما ما كان من قتال الصومال فانهم لما بلغهم خروج الامام
الى جهة الحبشة وصل شخص يسما حرابو مقدم قبيلة من قبائل الصومال يسما رجاف الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق
خروج الامام الى الارض الحبشة فانثنى راجعا الى بلده وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى اجبرعند كان طلب منها
الامام الزكوة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وافسدوا البلاد فسار الامام الى مكان يسمى رعبودة بين بلاد المسلمين وبلاد
الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال المفسدين فانهزموا الصومال فتبعهم الامام احمد الى قريب
البحر مسيرة يوم ونهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلده وكان الصومال الذين دخلوا على الامام احمد
والسلطان المتقدم اولى ابون مع الامام كما ذكرنا اولا هي بلادهم قبيلة جبرمقد الدين هذموا الامام فاشتكوا قبيلة
جبر عند الامام وقالوا له انهم ما نصلي بلادنا الا لحكلونا اذا دخلنا عليه واصطلحناك فتعسى الامام احمد
ورتب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى جبرعتدي الذين كان يقطعون الطريق ونهبوا اموال المسلمين مرة بعد اخرى
فظفر بهم الامام ونهب اموالهم مرة اخرى واخرب بلادهم ودخله هاربا وانثنى راجعا الى بلده فتعب الصومال من
نهب اموالهم وخراب بلادهم فوصلوا الى عند الامام ومقدمهم حرابو وجميع الصومال ووصلوا معه واصلحوا مع الامام صلحا
تاما ملحا ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابو صاروا تحت
ركابه وجمع الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلادهم الكفرة ووصلوا معه الى موضع يسما وادوا
سنكر من بلاد المطعار ولم تقتل ولا حربا وكان بينهم وبين الملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاشتوروا المسلمون
فيما بينهم بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون نسير الى خيمة الملك فانما هي لاحدى الحسنين اما ظهور
مع اخير فقبيحه او شهادة في سبيل الله والجنة بفضل الله واكثر العسكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا فغنموا
المسلمون غنائم كثيرة **قال الراوي** فتعب الامام وبكا بكاء شديدا حتى احمرت عيناه من شدة البكا على رجوعهم وقلة
موافقتهم ووصلوا الى بلد هرر من بر سعد الدين فما استقر الامام احمد بالجلوس حتى عقد راية وسلمها للامير منصور
بن محفوظ الجوني وضم له مائة فارس وارسل معه من الرجل الفين واكثر وامره ان يسير الى ارض الحبشة الى بلد تسمى
... الامير المذكور حتى وصل الى فيحى ولم يلق بها حربا فغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب وغيرها الكثير
... راجعا الى بلده وعقد الامام راية اخرى وسلمها للوزير عدلي وضم اليه خمسين فارسا والف رجل مستعدين
للحرب والقتال وامره ان يسير الى الارض دواريه الى بلد تسما زنانه فسار الى ان وصل اليها ولم يلق بها حربا
... غنائم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلاد المسلمين فبينما هو في اثنا الطريق راجعا التفت عليه اهل دواريه
بوحالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)